[186] والقرآن مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) وعنه قال الرسول (يا معشر قريش. وا ليبعثن ا عليكم رجلا منكم امتحن ا قلبه للإيمان فيضربكم على الدين قال أبو بكر: أنا هو يا رسول ا ؟ قال لا. قال عمر: أنا هو يا رسول ا ؟ قال لا. ولكن ذلك الذى يخصف النعل) وكان على يخصف نعلا للنبى عند ذلك. وبالتدوين الفقهى استقر المذهب في صدور الحفظة والنقلة، من على إلى بنيه، فبنيهم، وبخاصة زين العابدين وزيد والباقر والصادق. ثم عملت مجالس الإمام الصادق في نشره كمثل عمل التدوين في استقراره. وأدرك الأئمة الذين تلمذوا له وتلاميذهم أمورا ترفع مجلس الصادق فوق المجالس، سواء مجالس أهل السنة أو " أهل البيت " منها: 1 - أن الذى يلقى هذا العلم إمام موصى إليه " باسمه " من أبيه. وبهذا ينماز من عمه زيد بن على صاحب المذهب الزيدى ومن غيره من الشيعة. 2 - أن هذا الإمام يقف بين العلماء جميعا في مكان خاص. فالسنة عند الشيعة بعد موته تثبت عن طريقه - إلا ما ندر - فعنه يروى آلاف، وعنهم جاءت الأحاديث المروية في كتبهم. 3 - أن الآراء الفقهية في أصول الدين وأصول الفقه وفروع المعاملات والعبادات سيراها اللاحقون منسوبة إليه. وربما اقترن به أبوه الباقر، أو أشير إلى رأى جده، السجاد، لكن نبع العلم منه هو الأشهر والأكثر. وإذا لم يعرف التاريخ إماما في السنن من درجته أو إماما في الفقه من مرتبته. فالتاريخ - كذلك - لا يعرف إماما اجتمعت له الإمامتان مثله، 4 - أنه الإمام الذى يوثقه أئمة المسلمين جميعا. ويستوى في ذلك من أهل السنة أئمة الرأى فهم تلاميذه، وأئمة الحديث فهو في القمة منهم. _____